عسير

يذكر ابن بشر ، بين أمراء عبد العزيز ، اسم أميره على تهامة وما يليها من اليمن : عبد الوهاب ، المعروف بكنيته « أبو نقطة » . ولكنك لا تجد في كتابه حتى سنة ١٢١٨ – وهي سنة وفاة عبدالعزيز – أية إشارة الى عبدالوهاب هذا ، ثم تفاجأ بمسيره ، خلال ولاية سعود ، الى جدة لمحاربتها ، ويعرّفه لنا ابن بشر حينئذ بأنه (أمير ألمع وعسير ونواحي تهامة .)

فمن هو عبد الوهاب هذا ، ومتى انضمت بلاده الى الدعوة ؟

يقول (بلايفر) في كتابه « العربية السعيدة » : ان جد عبد الوهاب كان يكنى بأبي نقطة ، لنقطة كانت على عينه ، أي أنه كان أعور ، فاشتهر بها هو وذريته .

كان عبد الوهاب في حرب موصولة مع الشريف حمود (أبو مسمار) أمير أبي عريش ، الذي كانت بلاده تمتد ، على ساحل اليمن ، من القنفدة الى بيت الفقيه ، وقد استطاع آخر الأمر أن يتغلب عليه ، فهرب حمود الى صنعاء .

كان إمام اليمن ، يومئذ ، شيخاً ضعيفاً ، وكان له ولد شاب اسمه (أحمد) ، فساعده حمود على إقصاء والده عن الحكم ، والحلول محله ، وصار يحكم اليمن من وراء أحمد هذا ، ثم تحركت فيه شهوة الثأر ، فحارب عبد الوهاب ، بمؤازرة

إمام اليمن الجديد أحمد ، وقام بعمل بطولي خارق ، فاقتحم بنفسه خيمة عبد الوهاب وقتله .

ويقول هاشم النعمي في « تاريخ عسير » : إن إقليم عسير كان يعرف بمخلاف جرش، وكانت عسير، منذ اعتناقها الدين الإسلامي،تابعة لمكة،حتى إذا ضعفت الخلافة في آخر العهد العباسي ، صارت تتبع صاحب النفوذ الأقوى من حكام الأقاليم المجاورة ، كالأيوبيين والمماليك في مصر ، والرسوليين في اليمن ، وأمراء مكة من الأشراف فالأتراك العثمانيين، ولما ظهرت الدعوة السلفية في نجد وشعّت أنوارها على جبال السراة ، وفدَ على الدرعية محمد بن عامر أبو نقطة [١] ، عام ١٢١٥ هـ . واعتنق الدعوة لاقتناعه بسلامتها وصحتها ، (وبالتالي طمعاً في نيل السلطة والزعامة بين قبائله عن طريق حمايتها) ، وقد تحققت أُمنيته ! ذلك أن عبد العزيز (أسند اليه حماية الدعوة في هذه الربوع ونشرها بين السكان، واشترط عليه محاربة شريف أبي عريش ، الذي كان مناصباً العداء للدعوة .. وجهز معه جيشاً كثيفاً بقيادة أمير الدواسر) . وقد استطاع محمد ، بمعونة هذا الجيش ، تثبيت إمارته على عسير السراة وعسير تهامة ، ثم مات عام ١٢١٧ هـ . فخلفه أخوه عبد الوهاب .

قاتل عبد الوهاب الأمير حمود وهزمه ، فأعلن حمود دخوله في الدعوة ، فأبقاه عبد الوهاب أميراً على أبي عريش [٢] ، ولكنه ما لبث أن نقض العهد وقتل عبدالوهاب، فقام ابن عم عبد الوهاب وخَلَفه (طامي بن شعيب) بمحاربة حمود واستعاد منه البلاد وضمها إلى الدولة السعودية .

---

(١) وهو من فخذ « المتحمي » من قبيلة ربيعة .

(٢) انظر تاريخ عسير ، للنعمي ، وبلايفر .